

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

### Effects of Feminism on a Muslim Family: A Maqasidic Study

شيماء زهير عرب<sup>1</sup>

Shaima Zohair Arab

#### الملخص:

قيّم الإسلام الأسرة المسلمة، واهتم بها من خلال إيراد العديد من التشريعات التي تهدف إلى الحفاظ عليها وجعلها اللبنة الأساسية لبناء المجتمع المسلم. بيد أن هناك العديد من التحديات الفكرية المعاصرة التي أصبحت تحدد تلك الأسس والتشريعات التي وضعها الشارع لها، ومن تلك التحديات، الحركة النسوية. وقد جاءت هذه الدراسة في محاولة إظهار حقيقة هذه الحركة، من خلال ذكر ادعاءات النسويات المتعلقة بقيم الأسرة المسلمة.

كما شملت الدراسة ما أورده كل من القرآن والسنة النبوية للرد على تلك الادعاءات. إضافة إلى أن الدراسة جاءت بنظرة مقاصدية لاهتمام الإسلام بالأسرة وخطر تلك الحركة عليها. اعتمدت الدراسة على منهجين: المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي. فالمنهج الاستقرائي ظهر من خلال تتبع المراجع والمصادر العلمية المتعلقة بنشأة وتكون الحركة النسوية، واهم مقاصد الأسرة المسلمة، وما يدعم الرد على ادعاءات هذه الحركة. أما بالنسبة إلى المنهج التحليلي فيشمل ذلك تحليل ما توصلت إليه الباحثة من خلال استقراءها، وتسلط ضوء على اهم المقاصد المتعلقة بخطر تأثير النسوية على الأسرة المسلمة.

الكلمات المفتاحية: الحركة النسوية - مقاصد - الأسرة المسلمة

<sup>1</sup> طالبة ماجستير بقسم الفقه وأصول الفقه، عبد الحميد أبو سليمان كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة العالمية

الإسلامية بماليزيا. arabshaima@yahoo.com



مجلة الرسالة  
AL-RISALAH JOURNAL  
ACADEMIC BIENNIAL REFEREED JOURNAL  
KULLIYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES  
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA



e-ISSN: 2600-8394

VOL. 7. No. 1

June (1444-2023)

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

### Abstract

Islām values a Muslim family as there are many laws that protect the family and make it the base of a Muslim community. There are various modern intellectual challenges that endanger the base and laws of a Muslim family, and amongst those challenges is Feminist movement. This study is an attempt to show the actuality of this movement by mentioning the arguments raised by the Feminists on Muslim families. In addition, the study includes Maqāsidic views what concerns a Muslim family and how the family can be endangered by this movement. This study follows two methodologies: inductive method and analytical approach; the inductive approach is based on extracting information regarding the feminist movement, important Maqāsid of Muslim family, and supportive response to their arguments As for Analytical method includes analysis of the researcher's findings through the information and the maqāsidic view on the danger of this movement.

**Key Words:** Feminism, Maqāsid, and Muslim family

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

### المقدمة:

ظهرت هذه الحركة في قرن التاسع عشر، واتسعت رقعتها عبر الزمن، وتشكلت في ثلاث مراحل، واحتوت انواعا عديدة. وقد حوت آراء تختلف في مبادئها عن مبادئ الأسرة المسلمة، وادعاءات ظهرت من قبلهم تجاه الأسرة، والمرأة المسلمة بشكل أخص، حيث يتمحور حديثها حول الحرية بالنسبة للمرأة وانعدامها في ظل الاسرة المسلمة.

وحيثما رأت المرأة المسلمة نفسها تحت قيود أسرتها التي زعمتها الحركة النسوية قامت بتفسير النصوص الشرعية بمعان تتلاءم مع معنى الحرية لدى النسوية، ورفع شعارات الدعوى للمساواة بين الذكر والأنثى. والحركة ترفع تساؤلات مضادة حول تكوين الأسرة في الحالات والقيم الإسلامية المبنية على مجتمع متماسك بالأسر المترابطة.

والشارع وضع لبناء هذه الأسرة مقاصدا، تجلب المصالح للأسرة وتدرأ المفاسد عنها، وتحكم محيط الأسرة في صالح الأمة، ولرؤية مدى تحقيق النسوية لمقاصد الأسرة المسلمة والآثار المبنية من خلال تطبيق أهدافا لهذه الحركة تجاه الأسرة.

ولأنه قد بلغ انتشار الحركة في داخل الأسرة المسلمة، مع أفكارها البالغة في موضوع المساواة بين الذكر والأنثى، في كل النواحي، تلحظ ضرورة النظر في الحركة ومظاهرها على الأسرة، وتحليل ذلك للوصول إلى الآثار المترتبة على هذه الحركة.

أولا: الحركة النسوية تعريفها، وتاريخها، وأنواعها

أ. تعريف النسوية:

لغة: اسم منسوب إلى نُسوة/نُسوة<sup>2</sup>

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب)، ص 2208

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

**اصطلاحاً:** يأتي في كتب بعض النسويين المعاصرين بأنها دراسة متعمقة للتفرقة بين الرجال والنساء في شتى مجالات الحياة، المؤسسة على مجموعة من الحقائق المباشرة وغير المباشرة، ومحاولة فهم الأسباب تلك التفرقة والتي تطلق عليها النسويات "الفجوة النوعية"، وتقاوم هذه الحركة المساواة بين الجنسين، وتسعى للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد النساء.<sup>3</sup>

ويعرف أيضا بأنها حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة، تنادي بتحسين وضعها وتأكيد دورها في المجتمع وتشجيعها على الإبداع.<sup>4</sup>

ونجد في التعريفين السابقين أن هذه الحركة تنشأ للتساوي بين الجنسين الذكر والأنثى وأنشئت للحفاظ على النسوة في العالم. ونتيجة ظهور المصطلح بين المسلمين تفرعت منها حركة أخرى وسميت بالحركة النسوية الإسلامية.

### ب. تاريخ الحركة النسوية:

في الديانة المسيحية تعتبر المرأة مثل الشيطان منذ بداية الخلق، وأنها هي السبب لخروج آدم من الجنة، وهي مصدر الخطيئة الأولى، فأيد كثير من القديسين بالنظر إليها نظرة دونية منهم القديس أوغسطين وتوما أكويني.

وانتشرت هذه النظرية عبر السنين في أوروبا مما جعلها محرومة من المساواة في البرلمان، أو أجر المثل، أو التصويت في البرلمان، ومع ظهور ثورة الصناعية أتيحت فرص للعمل في المصانع، وأعمال المرهقة لجسدها مما تسبب في صحتها وكذلك قامت بالأعمال التي تخالف طبيعة كونها أو قدراتها النفسية. هذا من بعض النتائج الرأسمالية. وبالنظر إلى الظلم الذي أطل على المرأة، طالبت بحقوقها ولم تقف، بل ظهرت الحركة الأنثوية.<sup>5</sup>

<sup>3</sup> هند محمود، نظرة للدراسات النسوية، (د.ط، 2016م). ص13.

<sup>4</sup> أحمد مختار عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب)، ص2208

<sup>5</sup> د. محمد عبد الرحيم الزيني، تجديد الخطاب الديني. (المنصورة: دار اليقين، ط1، 2011م) ص146.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

وهذه الحركة تضمنت ثلاث موجات، فالموجة الأولى تحتوي على حق المرأة في التصويت ومؤتمر سينيكا فولز، بدأت هذه المرحلة في عام 1848م، حيث خاطبت أليزابيث ستانتون ولوكريشيا موت بحقوق المرأة في التصويت والانتخابات، لكونها خلقت مساوية للرجل وكان هناك انتقادات عديدة واستمر ذلك لعشرات السنين. إلا أن في عام 1893 نيوزيلندا أصبحت أول دولة لإعطاء المرأة حقها في التصويت وتابعتها أستراليا عام 1902، ثم في 1906 فنلندا، أما في المملكة المتحدة أتيح التصويت للنسوة فوق الثلاثين.

"في أعقاب الكساد العالمي العظيم عام 1929؛ فقد عديدٌ من المعيلين من الذكور وظائفهم؛ مما أجبر النساء على الدخول إلى سوق العمل بأعدادٍ أكبر، برواتب منخفضة ولكنها تميزت بالاستقرار."<sup>6</sup>

أما في الموجة الثانية، التي كانت من 1960 إلى 1990، اعتمدت هذه الموجة على نظرية الماركسية مدججة بالنظريات الأخرى، في حينها كانت المرأة تعمل أعمال خارج المنزل وداخلها،<sup>7</sup> والموجة الثانية تريد من النساء التخلي عن "الامتياز الجنسي المغاير" من خلال عدم الزواج، بدلاً من توسيع الحقوق المدنية؛ للتخلي عن الجمال، بدلاً من توسيع التعريف: "أن الشهوانية لا يمكن أن تتطابق مع الجديدة."<sup>8</sup>

أما الموجة الثالثة، فأهدافها غير واضحة، لأن إحدى خصائصها رفض الأهداف المجتمعية الموحدة، كما أن الموجة تركز على البيض من الغريبات وتأثر في الأخلاقيات، ورغم ذلك رائدات هذه الموجة لا يعتبرن أنفسهن

<sup>6</sup> مرجع علي. الموجات النسوية الثلاث، ورابعة عصرنا؛ ماذا تغير؟

<<https://www.syr-res.com/article/21441.html>> شوهده 2021/12/7م.

<sup>7</sup> المصدر السابق.

<sup>8</sup> Snyder, R. C. (2008). What Is Third-Wave Feminism? A New Directions Essay. *Signs*, 34(1), 179.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

من ضمن النسوية.<sup>9</sup> وقد ذكر أن في هذه الموجة مطالب أن ترتدي المرأة ما تشاء، وأن تتزين، وتعامل جسدها كيف ما تشاء.

ويلاحظ من هذا أن في المرحلتين الأوليتين كانت المرأة تطالب بأن تكون مثل الرجل، ولكن في الموجة الثالثة أرادت أن تظهر بأنوثتها واتفقت بذلك، ورغبت بالاشتراك مع الرجل.

### ت. أنواع النسوية

ومن بين هذه الموجات ظهرت بعض أنواع النسويات، ولكل واحد منهم أهداف وعناصر مختلفة من بعضها البعض، ومن أشهر الأنواع:

**النسوية الراديكالية:** هذا النوع من النسوية ضد السلطة الأبوية، وهو النظام الذي يترأسها الذكور بحيث يكون الحكام رجال، والمؤسسات السياسية، والدينية، والصناعية، والعسكرية تحت نظام ذكوري، كل ذلك يقوي الرجال في الأسرة.<sup>10</sup>

ويعني هذا الصنف من النسوية إلى المقاومة ضد العنف على المرأة من قبل الرجل كما أن من أهم العناصر:

1. الحقوق الإنجابية للمرأة، بما في ذلك حرية اختيار الطفل للولادة، أو الإجهاض، أو استخدام وسائل منع الحمل أو التعقيم.
2. تقييم أدوار الجنسين التقليدية في العلاقات الخاصة ثم في السياسات العامة.

<sup>9</sup> مرح علي. الموجات النسوية الثلاث، ورابعة عصرنا؛ ماذا تغير؟، المصدر السابق.

<sup>10</sup> سوزان ألس واتكنز، مريزا رويدا، مارتا رود نجويز، أقدم لك.. الحركة النسوية. ت: جمال الجزري، (القاهرة: المجلس العربي للثقافة). ص 134.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

3. فهم المواد الإباحية كصناعة وممارسة تؤدي إلى إلحاق الأذى بالنساء، على الرغم من أن بعض النسويات المتطرفات لم يوافقوا على هذا الموقف.
4. فهم الاغتصاب كتعبير عن السلطة الأبوية وليس البحث عن الجنس.
5. فهم الدعارة في ظل النظام الأبوي كاضطهاد للمرأة، جنسيا واقتصاديا.
6. نقد للأمومة، والزواج، والأسرة النووية والجنس، والتشكيك في مدى ثقافتنا القائمة على افتراضات أبوية.

7. نقد لمؤسسات أخرى بما في ذلك الحكومة والدين كما تركزت تاريخيا في السلطة الأبوية.<sup>11</sup>

**النسوية الليبرالية:** في هذه النظرية يستدعى أن الفرق بين المرأة والرجل في الخلق بسيط فليس من الضروري أن تنشأ حقوق خاصة لكليهما بناء على الاختلافات ولكي تنسجم المرأة مع المجتمع، من دون أي تمييز بينهما. وهي الوحيدة التي تؤمن أن المرأة تستطيع أن تطور قدراتها للوصول إلى التسوية بينها وبين الرجل، والقضايا الليبرالية تشير إلى أن المرأة لها حق في الإنجاب، والإجهاض، والتربية، والتصويت، والأجر المتساوي مقابل العمل المتساوي.<sup>12</sup>

<sup>11</sup> جون جونسون لويس، ما هي النسوية الراديكالية؟

<https://eferit.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9%D8%9F/> < شوهده 2021/11/12م.

<sup>12</sup> عبد الرؤوف محمد البدوي، "نحو فلسفة نسوية للتربية لمقاومة النظام الأبوي"، مجلة مستقبل التربية العربية، (المركز العربي للتعليم والتنمية)، ص 86.



## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

النسوية الاشتراكية والماركسية: المناقشة في الماركسية والاشتراكية لا تسعى فقط إلى المساواة بل هي ضد الاضطهاد الذي تواجهه المرأة، وهو من خلال اعتمادها على الرجال، وأنها مصدر رخيص في اكتساب الأموال. "إن النسوية الماركسية والاشتراكية تحاول أن تغير الظروف الصعبة التي تواجه المرأة من خلال تغيير أسس الاستغلال التي تتعرض لها؛ ويعني ذلك أن النسوية الماركسية والاشتراكية لا تسعى فقط إلى تحسين الظروف التي تعيشها المرأة، ولكنها تسعى أيضا إلى التخلص من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتركس أسباب استغلالها."<sup>13</sup>

النسوية الإسلامية: تعرف الحركة بأنها خطاب وممارسة نسوية تشكل داخل النموذج الإسلامي وأنها تستقي تصورها وسلطتها من القرآن وتسعى لأجل الحقوق والعدالة في إطار المساواة بين النساء والرجال في وجودهم الشامل.<sup>14</sup>

وهذا النوع من أكثر ما يهم الموضوع لأنها تخص المسلمين وأفكار النسوية المسلمة، وهذه الحركة ظهرت في مطالع التسعينات، عندما بدأت شهلا شركت مجلة "زنان" في إيران تخص قضايا المرأة المسلمة، وتنخرط الحركة النسوية الإسلامية في تأويل آيات كتاب الله تعالى حسب ما يقتضي التساوي بين المرأة والرجل، أن الشريعة تتطلب التجديد حسب الزمان والمكان فإذا التأويل على مطالب النسوية تجدد.<sup>15</sup>

<sup>13</sup> صالح سليمان عبد العظيم، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، مجلة دراسات، (العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الأردن)، ص 642.

<sup>14</sup> د. تاج الدين شوليان، "موقف النسوية المسلمة من قوانين الأسرة دراسة نقدية"، مجلة المسلم المعاصر، جمعية المسلم المعاصر، ص 155.

<sup>15</sup> المرجع نفسه، ص 155



## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

التعريف على الأنواع مهم لمعرفة مدى تأثير الموضوع على الأسر المسلمة خاصة على النساء، إذ بظاهر الأمر هناك مسلمات في هذا الزمن، عندهنّ عناية كبيرة تجاه الموضوع، وقد تأثرن به عن طريق الوصول إلى الحركات المذكورة في البيئات التي يعشن فيها.

عموما التساوي يندرج من أهم العناصر للحركة من بدايتها، ولا تزال النسوة يطالبن بذلك، سواء كانت المساواة اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية. ومن خلال هذا المبحث ترى الباحثة أن الحركة نشأت كحالة ردة فعل لعنف واجهته المرأة عبر القرون الماضية.

### ثانيا: الأسرة المسلمة بين ادعاءات حركة النسوية والإسلام

#### أ. ادعاءات النسوية عن الأسرة:

إن النسوية لها ادعاءات كثيرة تجاه الأسرة مما يختلف عن قيم الإسلامية، كالراديكالية فهي ضد المؤسسة الأسرية في صورتها النووية، لأن المرأة تقوم بجميع الأعمال المنزلية في حين يستغلها الرجل، وهي تقدم له الدعم العاطفي، وترعى أولاده، وتوفر خدماتها مجانيا<sup>16</sup>

أما الادعاءات التي وجهتها النسوية نحو الأسرة، فقد كان في المحور الغربي، ولكن قد انتشرت بشكل كبير بين الأسر المسلمة ولقد تضمنت تلك الادعاءات في الآتي:

<sup>16</sup> محمد أسامة، جنة المرأة أم جحيمها: الأسرة من منظور نسوي، < <https://www.ida2at.com/womens-> /paradise-or-hell-the-family-from-a-feminist-perspective > شوهد 2021/12/11م.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

1. **رفض الأسرة والزواج:** يعتبر عند الحركة النسوية أن الزواج سجن للمرأة وأنها تحبس باسم الأسرة، والزوج والأسرة هما التجسيد العملي الذي يمارس فيها الرجل نزعته الاستبدادية المشروعة ديناً وعرفاً. وتأسيس الزواج يجب أن تحطم لكي تعيش المرأة بنفسها ومن أجل نفسها.
  2. **رفض الأمومة والإنجاب:** إن الفكر النسوي يرفض الأمومة والإنجاب حيث "يأتي هذا الرفض الأثوي للإنجاب والأمومة في سياق رفض كلي وقاطع لوجود أي فرق بين الذكر والأنثى يمكن أن تستند إليه في إسناد دور معين للمرأة أو الرجل وهذه واحدة من قناعات الحركة التي تعني به أسس الجندر." <sup>17</sup> كما أن رأت هذه الفكرة أن الإنجاب عبودية للمرأة، سمته سيمون دي بوفوار (المعروفة بالنسوية) بعبودية التناسل. <sup>18</sup>
  3. **ملكية المرأة لجسدها وإباحة الإجهاض:** من خلال هذه الدعوة نشأت أمور عديدة، أولاً، دعوة إلى الإباحة الجنسية وما خلفته من مشاكل الثورة الجنسية، وتسببت في أمهات عازبات في مرحلة المراهقة وارتفاع عدد من الأطفال غير الشرعيين. وازداد عدد أطفال الزنا، مما تسببت في مشاكل بسبب التربية التي حصلوا عليها وأمراض نفسية، والذي يؤدي هذا إلى تكون العصابات والاتجار الجنسي، والجريمة المنظمة.
- ومن ضمن ما حصل رفض الإنجاب والحجاب والستر، لأن جسدها ملكها فتلبس ما تشاء وتفعل به ما تشاء. <sup>19</sup>

<sup>17</sup> مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة، (القاهرة: دار القلم، ط1، 1425هـ/2004م) ص162.

<sup>18</sup> د. محمد عمارة، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، (القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، ط1، 1430هـ/2009م)، ص41.

<sup>19</sup> نجيب عابد، الأسرة من منظور الشرع والفتوة في ظل التحديات المعاصرة - الحركة النسوية أنموذجاً -، أعمال الملتقى الدولي

التاسع، (الجزائر: جامعة باتنة، 2018)، ج1، ص1018

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

ويأتي فيه قضية الإجهاض لأن المرأة تمتلك جسدها والجنين جزء منه. ترى الحركة النسوية أن المرأة لها حقها في جسدها، فللحفاظ على ذلك تستطيع أن تفعل ما تشاء وينقسم التدافع العالمي حول حق المرأة في الإجهاض، إلى اتجاهين متناقضين، سواء من حيث المنطلقات أو التصورات. ينطلق الاتجاه الأول من كون الإجهاض حق خالص للمرأة، من منطلق حقها في التصرف في جسدها بكل حرية، ويعتبر أن حرية الإجهاض للمرأة هو الأصل، ومواصلة الحمل يبقى خيارا لها، ويسمى هذا الاتجاه "من أجل حرية الاختيار". أما الاتجاه الثاني، فيرى أن حق الجنين في الحياة هو الأصل وأن الإجهاض إجراء استثنائي، يلجأ إليه في حالات استثنائية فقط، كأن تكون حياة الأم في خطر مثلا، ويسمى "من أجل الحق في الحياة"<sup>20</sup>. إذا المرأة لها أن تختار في حياة الجنين.

ومن ضمن المدعيات النسوية الإسلامية الذين أولوا النصوص القرآنية حسب الفهم النسوي، وإرادة المساواة بين الجنسين، ويحتوي أهم القضايا من النسوية على الأسرة المسلمة:

**4. القوامة:** النسويون في تعريف القوامة ناقشوا كثيرا ووضعوا المفسرين السابقين في قسم الذكورية بأنهم فسروا الآيات مناسبة للذكور، والأحكام الشرعية يتغير بتغيير الزمان والمكان.

تتأتى مسألة القوامة من الآية في سورة النساء وهي: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾** ومن منطلق النسوية عزيزة جبري لا تعني الآية أن الرجال هم حماة، وعائلون. والآية الكريمة لم تنص على تفضيل أي جنس على الآخر وإن كان المقصود الرجال، ففي مضمون الآية شرطان بأن يكون ممن وهبه الله أكثر من المرأة في المعنى، وأن يكون عائلها. وبفقدان أي من الشرطين تسقط القوامة عن المرأة.

<sup>20</sup> محمد حنين، الحركة النسوية وعسر التحوّل الديمقراطي بالمغرب : جدل الإجهاض نموذجا إنسانيات المجلة الجزائرية في

الأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية. <https://journals.openedition.org/insaniyat/16915?lang=ar>

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

وهذا فإن الرجل قوامته تكون على سبيل الإرشاد والرعاية، وليس معنى ذلك أنه يمارس السلطة المطلقة، ويفصل بين قوامه الرجل واستقلالية المرأة.<sup>21</sup>

5. تعدد الزوجات: لقد كان للنسوية رؤية مختلفة للتعدد الزوجات، ورؤيتهم تجاه قوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا

مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [سورة النساء: 3]

فالآية تحمل إباحة لأمر التعدد، وقد فسرتها النسوية بأن التعدد حرام وفي الآية يحدد العدد لزمان النبي ﷺ، وضبط العدد كان مهمًا لأن في الجاهلية الرجال تزوجوا عدد كبير من النساء. وما عدا ذلك التعدد لا يجوز ويستدل ذلك من خلال القرآن الكريم، بما أن الشرط للزواج في الآية هو العدالة بين الزوجات وهناك آية أخرى تحمل المعنى بأنه لا يمكن العدل بينهما ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [سورة النساء: 129] فمن خلال البيان عن أن المعاملة العادلة هي مستحيل. إذا الآية الثانية دليل على أن التعدد محرم، وتبين الاكتفاء بالواحدة.<sup>22</sup>

6. الطلاق: إن في الشريعة الإسلامية يحدث الطلاق بالنطق من قبل الزوج، وللمرأة أن تذهب إلى

المحكمة لتطلب الخلع، وبما أن هذه القضية لا تساوي المرأة بالرجل فإن النسويون حصلوا على اتجاه يحصل به العدالة، وهي بأن الرجل يطلب الطلاق في المحكمة كذلك.<sup>23</sup>

<sup>21</sup> عزيزة الحبري، دراسة في "تاريخها الإسلامي": أو كيف وصلنا إلى هذا المأزق، النسوية والدراسات الدينية، (مؤسسة المرأة والذاكرة: القاهرة، ط1) 2012م، ص 199-200.

<sup>22</sup> Abdussalam Shukri, Musa Yusuf Owoyemi, Sisters in Islam's Quest for the Reinterpretation of the Qur'an and Hadith: An Analysis of Their Views on Equality, Women Judges and Polygamy, Kaijan Malaysia, 2014, pg 68.

<sup>23</sup> Zainah Anwar, Janah S. Rumminger, Justice and Equality in Muslim Family Laws, Washington and Lee laws, (2007), pg1534&1548.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

7. الميراث: لقد ناقش النسويون في قضية أسرية بأن الميراث للمرأة في الإسلام ليس كما هو المطلوب، بحيث المرأة لا تساوي ميراثها مع الرجل في القرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾.

إن الأفكار النسوية ليست مقتصرة إلى ما ذكرته الباحثة، وهذا من أهم ما تتأثر به المسائل الأسرية في الإسلام، وتساؤلات حول الفقه الإسلامي.

### ب. رؤية إسلامية ومقاصدية على ادعاءات النسوية عن الأسرة

التشريعات الإسلامية قيمة، وفي صالح الإنسان والمجتمع، ومن أسس الإسلام أن يكون المجتمع موحدًا ساريا على مناهج دينية، والدينية، وهناك بعض القواعد تتغير مع الزمان، ولكن فطرة المرء تتطلب سكينته، ولا يتحقق ذلك إلا بالتزام مع تشريعات الخالق.

وقد تغلب بعض المسائل الأسرية الموجهة من خلال النساء أن في العصر الحالي يلغي أو يغير بعض الأحكام الشرعية لصالح المرأة.

وذكرت الباحثة بعض أهم مقترحات النسوية لبلوغ المساواة بين الرجل والمرأة، من ضمن ما ذكر من خلال رؤية إسلامية:

1. الرد على رفض الأسرة والزواج، والأمومة والإنجاب: إن الإسلام دين يحث على الزواج والأسرة، كما جاء في قوله تعالى ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: 32] ولا يكون في هذه العلاقة استبداد المرأة، بل فيه شرف وإكرام لذاتها، وسيكون ذكر القوامه، والذي يظنه البعض أن المرأة تدخل به في الاستبداد.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

كما أن الطريقة الصحيحة لإبقاء النسل هي الزواج، وفيه تشجيع لإنجاب ويقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [سورة النحل: 72]، وهذه دلالة واضحة أن لاستمرار الحياة البشرية لا بد من الإنجاب ويأتي معه فطرة الأمومة.

وبالرفض على هذين يستنتج من الفكر النسوي أنه مفسدة لمقصد حفظ النسل برفضها للأمومة والإنجاب، وعقد الزواج، وكل ذلك لا بد منه لحفظ النسل.

### 2. ملكية المرأة لجسدها وإباحة الإجهاض:

الإنسان مخلوق يتصف بالحرية، والخالق أدرى بخلقته، وجعل له حدودا فإن عدى الحدود وجد نفسه في عقد لا نهاية لها، والأمر الذي تناشد بها هذه الحركة في رؤية الدين، تلبس المرأة ما يبعتها عن المفساد كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (سورة الأحزاب: 59).

أما قضية الإجهاض، لقد قسم النسوية من موضوع الإجهاض كما سبق ذكره فإن من ضمنهم المؤيدين له لأنه يدخل تحت حق المرأة في جسدها، وأما في الرؤية الشرعية فإن الحياة مهمة ورزق من الله، وأمانة ترجع إلى الله والإجهاض فقد ورد آراء كثيرة حوله، وإنه عند الجمهور لا يجوز، لكونه ضرا في الحياة، إلا في حالة أن حياة الأم تكون في خطر، فيجوز الإجهاض.<sup>24</sup>

<sup>24</sup> محمد السانوسي محمد شحاتة، "الإجهاض بين الحظر والإباحة دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والنظم الوضعية"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ص 639.



### آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

**3. القوامة:** إن حق القوامة متعلق بالأسرة والقطرة البشرية، وليس من معنى القوامة كما وقع فيها بعض الرجال على أنهم فضلوا على النساء في كل النواحي، والتمسوا من القرآن سندا لاضطهاد المرأة، وقللوا من كرامة المرأة حتى استأنفت بالبحث عن ذلك في القوانين الوضعية.

وفي الأصل القوامة محددة في إطار الأسرية، والتفضيل المشار إليها متعلق بالكسب والإنفاق، وفيها انحراف طبيعي للرجال وكلما فعل القرآن هو توجيه هذه النظرة الطبيعية.<sup>25</sup>

وأما أن معاني هذه السلطة الرعاية والإرشاد فلم يكن هناك خطأ من قبل النسوية في ذلك، لأن من حق القوامة أن يرشد الرجل زوجته، نحو الصلاح والدين، وأن يرهاها، ولكن أيضا المعنى أنه يقوم بحمايتها من كل ما هو ضد المكارم الأسرية بتحسين الخلق تجاهها.

**4. تعدد الزوجات:** إن الشريعة أباحت التعدد للرجل للطبيعة الكونية، فإن عدد الرجال أقل من النساء، وإن التعدد ليس واجبا إسلاميا مطلقا، ويوجد في نصوص القرآن ما يمكن أن يفهم منه تفضيل الواحدة. ولكن التعدد جائز وفي ظروف معينة حينما يكون فيه قفل لدروب المعصية. مثلاً إذا لم يكن الرجل صابا على المفارقة في طبيعته وطبيعة زوجته، أو في الظروف التي تزيد فيها أعداد النساء عن أعداد الرجال وهذه حالة معتادة، ففي ظروف الحرب والبلاء العام والوباء أي في ظروف الشدة غير المعتادة يزيد عدد الضحايا من الرجال زيادة كبيرة. وفي الرخاء والسلام تزيد نسبة المواليد من البنات.

<sup>25</sup> الإمام الصادق المهدي، الحقوق الإسلامية والإنسانية للمرأة، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط1، 1427هـ/2006م)



## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

كذلك الرجل هو أشد إثارة وأقل صبرا مقابل المرأة، وعمره الجنسي أكبر من المرأة لأن هرموناته تبدأ من البلوغ إلى نهاية عمره، بينما المرأة تتأثر أنوثتها وهرموناتها في سن اليأس، والرجل مهياً للجنس في كل الأوقات والمرأة تمر بالحيض والنفاس وبعض أشهر الحمل مما يعطل استعدادها، إذا هذه المفارقات أدت إلى فتح باب التعدد للرجل.<sup>26</sup>

أما الآية الكريمة ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ فهذه الآية لا تحرم تعدد الزوجات، وإنما تحث على التعديل وعدم الميل القلبي، لأن العدل فيما يشعر القلب أمر ليس في إطار العبد، وبما جاء عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ ، ويقول: "اللَّهُمَّ هَذِهِ قِسْمَتِي فِيمَا أَمْلِكُ ، فَلَا تُلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ ، وَلَا أَمْلِكُ".<sup>27</sup> وقد فسر المعنى كثير من المحدثين أن المقصود بـ"ما لا أملك" القلب والمودة.

**5. الطلاق:** الشرع وضع الطلاق في يد الرجل، وهذا هو في الأصل، ولكن هناك عدة حالات يطلق فيها القاضي بين الرجل والمرأة، والذي تطلبه الحركة النسوية بأن يحدث الطلاق في المحكمة في جميع الحالات، إلا أن في الشريعة يحدث الطلاق بمجرد القول، وأعطى الرجل هذا الحق لحكم عديدة، منها أن الضرر يقع عليه في الغالب، لأنه هو الذي دفع تكاليف الزواج من مهر وغيره ولا تتحمل المرأة منها شيئاً، وأيضاً الرجل هو أضبط بتصرفاته مقارنة بالمرأة.

<sup>26</sup> المصدر السابق ص 80.

<sup>27</sup> ابن الملن، البدر المنير، تحقيق: أبي صفية مجدي بن السيد أمين، وأبي محمد عبد الله بن سليمان، (دار الهجرة للنشر والتوزيع)، ص 481.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

والدليل على أن الطلاق حق خاص بالزوج قوله ﷺ: "إنما الطلاق لمن أخذ بالساق"<sup>28</sup>، والمرأة لها أن تطلب بالفرقة أيضا في حالة عدم إنفاق الزوج، وسوء العشرة وما شابه ذلك، ويكون الخلع على يد القاضي إذا رفض الزوج بأن يطلقها.

وهذه بعض القضايا المرفوعة من قبل النسوية على الأسر المسلمة، وبينت الباحثة أسباب التفاوت بين الجنسين من خلال هذا المطلب، والحكم من وراء ذلك.

**6. الميراث:** كرمت المرأة في الإسلام بحيث جعلت من ضمن الوارثين، وحدد الشرع لها نصيبها فهي لم تكن مظلومة بل أعطيت حقها ما كانت محرومة منه، وصحيح أن هناك تفاوت في الميراث بين الذكر والأنثى، ولم يكن سببه تفضيل الذكر على الأنثى بل هناك أسباب للتفاوت في الميراث وهي:

1. درجة القرابة بين الوارث والمورث، كلما اقتربت الصلة زاد النصيب وكلما ابتعدت قل.
2. موقع الجيل الوارث من التابع الزمني للأجيال، فالأجيال التي تستقبل الحياة يكون نصيبها أكثر من الأجيال التي تستدبر الحياة.
3. العبء المالي الذي يوجب الشرع على الوارث القيام به حيال الآخرين، فالذكور يحملون مسؤولية إعالة النساء. وهذا معيار يوضح كون نصيب المرأة أقل من الرجل.

ومع وجود المعيار الثالث الرجل منفقا أمواله على المرأة وأولاده فيكون نصيبه مساو مع المرأة أو أقل منها.

<sup>28</sup> وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، (الكويت: دار الصفة، ط1، 1993م)، ج29 ص11

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

فلو فرضنا أن ميتا مات عن ولدين - ذكر وأنثى - وترك لهما 3000 ريال مثلا، كان للذكر ألفين وللأنثى ألف، فإذا تزوج الولد فإن عليه مهر امرأته، والإنفاق عليها، وتوفير مسكن لها فهنا تكون نصيبه مساو لأخته وقد يكون أقل من ذلك.<sup>29</sup>

إضافة إلى ذلك تم استقراء حالات ومسائل تظهر أن ليس في جميع الحالات يكون نصيب الذكر ضعف الأنثى. بحيث:

1. هناك فقط أربع حالات ترث المرأة نصف الرجل.
2. وهناك سبع حالات ترث المرأة مثل الرجل تماما.
3. وهناك عشر حالات أو أكثر ترث فيها المرأة أكثر من الرجل.
4. وهناك حالات ترث فيها المرأة ولا يرث نظيرها من الرجال.<sup>30</sup>

ولو جمعنا ذلك نلاحظ أن هناك أكثر من 30 حالة ترث المرأة فيها نفس الرجل أو أكثر منه أو ترث ولا يرث نظيرها.

إذا من الخطأ أن يقال بأن المرأة ترث نصف الرجل فهذه ليست قاعدة مطردة، وإنما ينطبق هذا في بعض حالات فقط.

<sup>29</sup> عبد القادر شيبية حمد، حقوق المرأة في الإسلام، (ط1، 2010م)، ص20.

<sup>30</sup> محمد عطا سعيد رمضان، خلاصة التحقيقات في الرد على الشبهات والتصورات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2010) ص145.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

ثالثا: آثار الحركة النسوية على الأسرة المسلمة في ضوء المقاصد

يهدف هذا المبحث تسليط الضوء على بعض الآثار للحركة النسوية على الأسرة المسلمة كما أنه سيطبق مفاسد ومصالح من خلال المقاصد الشرعية.

أ. الأسرة المسلمة في المقاصد الشرعية:

لقد حث الإسلام على النكاح في آيات قرآنية وأحاديث النبوية، واعتبر الطريقة الوحيدة للابتعاد عن هوى الأنفس والشهوات، ونجد ترغيب للزواج في القرآن الكريم، بحيث يقول الله عز وجل: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: 32]. وفي قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [سورة النحل: 72]، ويأتي في السنة النبوية الحث إلى الزواج كذلك، بحيث قال عليه الصلاة والسلام: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أحسن للفرج، وأغض للبصر، ومن لم يستطع فعليه صوم فإنه له وجاء"<sup>31</sup>

والمقصد الأصلي المرغوب من قبل الشارع من مشروعية الزواج هو المحافظة على النسل إيجادا وإبقاء، وأجمع علماء الشريعة على ذلك، لأنهم أجمعوا على أن المحافظة على النسل من الضروريات الخمسة، والتي نصت عليها الشريعة من جانب الوجود والعدم.<sup>32</sup>

فمن جانب الوجود يكون حفظها عن طريق إقامة الأحكام الشرعية ومن أهمها: الحث على النكاح، والترغيب في زواج الولود، وتعدد الزوجات...

<sup>31</sup>، صحيح مسلم، كتاب النكاح، حديث رقم 2576.

<sup>32</sup> د. يوسف حامد، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، (رياض: المعهد العالمية للكتاب الإسلامي، ط2،

1994م/1413هـ) ص405.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

وأما من جانب العدم: فيكون الحفظ عن طريق دفع الضرر والخلل الواقع أو المتوقع، من خلال تشريع العقوبات كحد الزنا، واللعان، والقذف، وغيرها.

ويتحقق من خلال مقصد حفظ النسل هدفين، أولهما حب البقاء والامتداد لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [سورة النحل: 72] والثاني اجتماعي ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [سورة النساء: 1]

ولتكملة المقصد الأصلي يأتي عدد من المقاصد التبعية للأسرة ومن أهمها ما يلي:

مقصد تحقيق السكن والمودة والاستقرار الأسري: ويأتي ذكره في الآيات القرآنية بحيث يقول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [سورة الروم: 21] وفي آية أخرى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (سور الأعراف: 189)

فيظهر من الآيتين أن الاجتماع المشروع، الذي تمثله الأسرة يأتي في عدد من الاحتياجات العاطفية والغريزية، والنفسية والمادية فتبنى الثقة بين الزوجين ويحقق مقصد السكن الذي يؤدي إلى استقرار ويصل هذا الاستقرار من الأسرة إلى المجتمع.<sup>33</sup>

مقصد حفظ الأنساب: هذا المقصد مكمل لما جاء عن مقصد النسل، فيتقوى به النسل من حيث ذاته، والأنساب المحفوظة تقوي المجتمع، ومن ناحية صحة النفسية بحيث تزيد الثقة بالنفس والاعتزاز.

<sup>33</sup> زينب العلواني، الأسرة في مقاصد الشريعة، (بيروت: المعهد العالمي في الفكر الإسلامي، ط1، 2013م)، ص 90.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

حقيقة شرعت الكثير من الأحكام الأسرية لتحقيق هذا المقصد، كتحرим الزنا، ومنع الزواج من المحارم، وضبط أحكام الرضاعة وغيرها.<sup>34</sup>

**مقصد الإحسان والعفاف:** الأسرة وقاية النفس من الخضوع للشهوات والوقوع في الفواحش، ولا يحصل ذلك إلا بقضاء الوطر، وإشباع الغريزة، وتهذيبها بالطريقة الأسلم والحلال وهي الزواج وتكوين الأسرة. فالتحصن ودفع الشهوة مهم في الدين، لأن الفشل في ذلك يؤكد وقوع الفرد في المحرمات، ومن التشريعات التي تعتبر خادما لهذا المقصد، غض البصر.<sup>35</sup>

**مقصد التدريب على تحمل المسؤولية:**

رعى الإسلام سلامة بناء الأسرة ودعم أركانها، عن طريق تقسيم المسؤوليات بين الزوجين فالرجل مطالب برعاية الأسرة بحق القوامة، ولا بد أن يواجه في هذا السبيل ما يرشده في تحمل الأذى، والسعي إلى الإصلاح، والإرشاد النفسي والعملي بما ينفع به الأسرة. كما أن المرأة مطالبة بأن تكون صالحة ومصلحة للمنزل على عون الدين.<sup>36</sup>

### ب. آثار الحركة النسوية على الأسرة المسلمة

يتبين مما سبق ذكره عدد من الآثار للحركة النسوية على الأسرة المسلمة، ومع مطالب النسويين على التساوي بين الذكر والأنثى، وتفسير النصوص الشرعية حسب مقتضاهم، وتأتي الآثار في مواضيع آتية:

<sup>34</sup> د. جميلة قارش، المقاصد الشرعية في الأسرة ودورها في تفعيل قوانين الأسرة في البلاد الإسلامية، أعمال الملتقى الدولي التاسع، (الجزائر: جامعة باتنة، 2018)، ج2، ص1014.

<sup>35</sup> المصدر السابق، ص1014

<sup>36</sup> بلقاسم شتوان، مقاصد الإسلام في تكوين الأسرة، المعيار، (كلية الأصول: جامعة قسنطينة)، ص256.



## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

### آثار اجتماعية:

**تعميق الصراع بين المرأة والرجل:** من خلال ما سبق ذكره في المبحث السابق، الصراع الذي وجد بين المرأة والرجل في التكليف، امتد إلى أحكام الشريعة، وأرادت المرأة الحقوق التي كانت مشروعة للرجل رفعا للمشقة التي قد تواجه المرأة، ولم يكن الإسلام مانعا عن تقدم النساء في مجالات شتى، وإنما المطلوب من المرأة أن تكون مراعية للشريعة الإسلامية. ويكون هذا الصراع مفسد في حفظ الإحسان في الأسرة المسلمة، لأنه إذا تصارع الرجل والمرأة تنتهي صفة الإحسان المطلوبة بينهما، ويجعل الأسرة في مفسدة.

**تفكيك الأسر:** زيادة بالنسبة الطلاق، لأن المرأة في كثير من الأحوال رأت بأن الرجل يفوقها في المنزل، وتسبب ذلك في ارتفاع عدد الوالد الوحيد (single parent) في البلدان الغربية، مما تأثرت منه النساء المسلمات كذلك، وقد ذكرت جريدة نيو يورك بوست: "رحبت الحركة النسوية بالأبوة غير المتزوجة والطلاق السهل باسم تحرير المرأة. لكن الثمن كان باهظا. عادة ما تكون النساء أسوأ حالا ماليا بعد الطلاق من أزواجهن. أولئك الذين عملوا قبل الزواج أو أثناءه أو بعده عانوا من انخفاض بنسبة 20 في المئة في الدخل بعد الطلاق، مقارنة بالرجال، الذين ارتفع الدخل لديهم بنسبة 30 في المئة.<sup>37</sup>

إذا من هذه الناحية ما يفوت في حق المرأة أكثر، يوجد تأكيد لذلك في الدراسات الغربية، كما لو أن ذلك حال في الغرب فيعتبر الحال في الأسر المسلمة كذلك، فإن المرأة في حالات تعرضت لعدم المساعدة في الأعمال المنزلية،

<sup>37</sup> Mona Charen, Feminism has destabilized the American Family, <  
<https://nypost.com/2018/07/07/feminism-has-destabilized-the-american-family/> > viewed  
on 27/12/2021.



## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

ومع الأطفال طالبت الانفصال ويعد دراسة حول ذلك بأن النساء اللاتي طالبن المفارقة لهذه الأسباب فقد تعرضن للحركة النسوية.<sup>38</sup>

### الأثر القيمي والفطري:

انتشار الفواحش وانحيار الخلق الإسلامي: الأفكار التي تجعل المرأة أن تشعر بأن لها حرية في جسدها وتلبس ما تشاء يعكس انطبعا سلبيا وليس إيجابيا تجاهها، فإن في صورة الواقع ينظر إليها كبضاعة، والنظرة الدونية، وقد يؤدي ذلك إلى ازدياد التحرش، وارتفاع أرقام الاغتصابات، وكذلك سهولة الوقوع في الزنا، لأن النسوية تدعوا إلى عدم الزواج.

وإن هذا ينطبق فسادا على المرأة ويظلمها، ويشوه صورتها، كما لا يحفظ مقصد الإحصان والعفاف، واشتباه الأنساب مما يؤدي إلى فساد مقصد النسل.

تأثير على فطرة الجنسين: إن من البديهي طوال التاريخ البشري أن الأمومة غريزة فطرية تحكمها الطبيعة البيولوجية والنفسية للأنثى<sup>39</sup>، بل وتُعرّف المرأة من خلال أمور من بينها الأمومة، ولكن الرفض والعنف ضد هذه الفطرة أمر يؤثر في نفسية المرأة، ولا بد من توجيه هذه الفطرة الطبيعية بوسيلة أحلت في الشريعة وهي الزواج، والحركة النسوية تقاوم هذه الفطرة، برفض الإنجاب والإرضاع.

<sup>38</sup>مي خلف، دراسة: أفكار المؤسسات النسوية حول "أعمال المنزل" تحفز الطلاق

<<https://alkhaleejonline.net/> علوم-وتكنولوجيا/دراسة-أفكار-المؤسسات-النسوية-حول-أعمال-المنزل-تحفز-

الطلاق> شوهده 2021/12/26م

<sup>39</sup> الشيخ حسن علي، هل الأمومة غريزة، <<http://www.alwalaa.com/detail.cfm?inttopicid=4244>>، شوهده

2021/12/30.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

ولهذه النظرية تأثير على الرجل كذلك، ففي مسألة القوامة ونفيها مؤدية إلى محاربة فطرة الرجل لأن الله شرع له ذلك وأعطاه تلك المسؤولية لتلائم مع الفطرة، ولو أدخل فيه المساواة لأدى إلى النزاعات الأسرية، ويؤكد هذا دراسة هافارد أن تقليديا، كون الرجل المعيل جزء مهم في رجوليته - وخاصة الرجال المتزوجين - وعندما يتعرض هذا الدور للتهديد، يؤكد الرجال رجولتهم بطرق أخرى وقد يكون الطرق غير مرغوبة مثل العنف والتحرش.<sup>40</sup>

### أثر على العقائد:

إن من المفروض ألا يكون هناك ما يهز عقيدة المسلم، ولكن دعاية النسوية الإسلامية تتجه نحو المسلمات، وتناشدهم بالأخطاء الواقعة من قبل المفسرين في فهم النصوص القرآنية، ومما قد يقنع الشخص ويتأثر ذلك في توجيه المبادئ الإسلامية نحو التحديث مثل ترك الحجاب، ومحاربة لحقوق منح الله كلا الجنسين لصالح بعضهما البعض. ولو يبعث في قلب المرء شك في أحكام الخالق يؤدي ذلك إلى مضرة، ومفسدة في عقيدة الفرد ومنه ينتقل إلى الأسرة ككل.

أثر على الصحة النفسية: الصحة النفسية مرغوبة للانفعالات الإيجابية والتوازن في العائلة، وهذا السعي لنجاح الزوجية، وما يأتي من آثار النسوية، الشعور بالدونية لدى المرأة بحيث أنها تطالب بالتسوية، أي أنها أدنى من الرجل. ولأن النساء أكثر عرضة لتطوير الاكتئاب بسبب احتياجاتهم العالية للدعم والموافقة من الآخرين، وما يقابلها من ضعف في مواجهة خيبات الأمل الشخصية والخسارة، لذا متابعة النسوية مخالفة لنظرية أن النساء يحتجن الدعم والموافقة مما يطور في نفوسهن الاكتئاب.<sup>41</sup>

<sup>40</sup> Dan Cassino, When Male Unemployment Rates Rise, So Do Sexual Harassment Claims, <<https://hbr.org/2017/08/when-male-unemployment-rates-rise-so-do-sexual-harassment-claims>>Viewed on 30/12/2021.

<sup>41</sup>Sally Swartz, Feminism and psychiatric diagnosis: Reflections of a feminist practitioner, *Feminism & Psychology* 23(1), Pg 45.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

يظهر من الآثار أن الحركة النسوية تترك انطبعا سلبيا تجاه الأسرة، ولكن قد يكون هناك بعض الإيجابيات في هذا الموضوع، إلا أن الموضوع متعلق بالأسرة المسلمة، فمن رأي الباحثة، الأخذ من الناحية الإيجابية وفهم النواحي السلبية لعدم الوقوع في ذلك من هذه الحركة، وفعل ما يوافق القرآن والسنة فإن ذلك في مصلحة العباد.

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، إن هذا البحث كان بسيطا ومحدوديته قد يكون فيه نقص حول الموضوع، ونسأل الله أن يستفيد منه كل من يقوم بقراءته، ولقد وصلت الباحثة من خلال هذا البحث الوجيز إلى بعض النتائج منها:

1. أن الحركة النسوية في أولها كانت لا تتدخل في التشريعات الدينية، وبدأ ذلك في نهاية القرن الماضي.
2. النسوية الراديكالية تعتبر أكبر خطرا على الأسرة لرفضها للأسرة، لأن المرأة في رأيهم يغلب الظلم عليها في مؤسسة الأسرة.
3. النسوية الإسلامية، تكرر عندهم مسائل الخوض في التشريعات الإسلامية، وقاموا بتفسير آيات الله من خلال فهمهم للنصوص في لغتهم، ومن شروط المفسر أن يتقن اللغة العربية.
4. الأسس التي تبنى عليها الأسرة المسلمة تختلف عما تدعو إليها الحركة النسوية، بحيث يدعو إلى الإفاضة في انتهاك حرمت الله.
5. المقاصد التي قصدها الشارع للأسرة المسلمة تفسد بالأفكار النسوية.
6. الآثار الملحوظة تشير إلى أن الحركة النسوية يستحسن أن تصل إلى النساء المسلمات بالطرق الصحيحة للحذر من هذه الحركة.
7. لا يمكننا القول أن العنصر الوحيد وراء التأثيرات على الأسرة هو النسوية فقط، بل قد يكون نفس الآثار من عناصر أخرى.



## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

ومن التوصيات التي في رؤية الباحثة سينتفع بها باحثون آخرون:

1. يوجد هناك تأثيرات واقعية على مجتمع المسلم، والغربي، فتحت الباحثة أن يكون هناك بحث عن التغيير الذي أحدثته النسوية في العالم في ضوء الشريعة الإسلامية.
2. لقد تأثر العالم الإسلامي برؤية الحركة النسوية، فيستحسن أن يكون هناك أبحاث حول القوانين التي وضعت ضد هذه الحركة.
3. إن دخول الأفكار السلبية تجاه الطبيعة البشرية لا شك أن يكون وراءه سبب نفسي، فتشجع الباحثة أن يكون هناك أبحاث حول الأضرار الصحية التي قد يتأثر بها النسويون.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

### المصادر والمراجع

- البدوي، عبد الرؤوف محمد "نحو فلسفة نسوية للتربية لمقاومة النظام الأبوي"، مجلة مستقبل التربية العربية، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتربية العدد 57.
- ابن الملقن. البدر المنير، تحقيق: أبي صفية مجدي بن السيد أمين، وأبي محمد عبد الله بن سليمان، (دار الهجرة للنشر والتوزيع).
- حامد، يوسف. (1413هـ/1994م). المقاصد العامة للشريعة الإسلامية (ط2). رياض: المعهد العالمية للكتاب الإسلامي.
- الحبري، عزيزة. (2012م). دراسة في "تاريخها الإسلامي": أو كيف وصلنا إلى هذا المأزق (ط1). النسوية والدراسات الدينية. مؤسسة المرأة والذاكرة: القاهرة.
- حنين، محمد. الحركة النسوية وعسر التحوّل الديمقراطي بالمغرب: جدل الإجهاض نموذجاً إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية.
- <https://journals.openedition.org/insaniyat/16915?lang=ar>
- حمد، عبد القادر شيبية. (2010م). حقوق المرأة في الإسلام.
- رمضان، محمد عطا سعيد. (2010م). خلاصة التحقيقات في الرد على الشبهات والتصورات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزيني، محمد عبد الرحيم. (2011م). تجديد الخطاب الديني. (ط1). المنصورة: دار اليقين.
- شتوان، بلقاسم. مقاصد الإسلام في تكوين الأسرة، المعيار، تصدر عن كلية الأصول في الجامعة قسنطينة. العدد 11.

## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

- شحاتة، محمد السانوسي محمد. الإجهاض بين الحظر...، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. العدد 5. ديسمبر 2018.
- شوليان، د. تاج الدين. "موقف النسوية المسلمة من قوانين الأسرة دراسة نقدية"، مجلة المسلم المعاصر، جمعية المسلم المعاصر.
- عابد، نجية. الأسرة من منظور الشرع والفتوة في ظل التحديات المعاصرة - الحركة النسوية أمودجا-، أعمال الملتقى الدولي التاسع، (الجزائر: جامعة باتنة، 2018)،
- عبد العظيم، صالح سليمان. ، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، مجلة دراسات، (العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الأردن)،
- العلواني، زينب. (2013م) الأسرة في مقاصد الشريعة (ط1). بيروت: المعهد العالمي في الفكر الإسلامي.
- عمارة، محمد. (1430هـ/2009م). تحرير المرأة بين الغرب والإسلام (ط1). القاهرة: مكتبة الإمام البخاري.
- عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
- قارش، د. جميلة المقاصد. الشرعية في الأسرة ودورها في تفعيل قوانين الأسرة في البلاد الإسلامية، أعمال الملتقى الدولي التاسع، الجزائر: جامعة باتنة. نوفمبر 2018م.
- الكرديستاني، مثنى أمين. (1425هـ/2004م) حركات تحرير المرأة، القاهرة: دار القلم.
- محمود، هند. (1425هـ/2004م) نظرة للدراسات النسوية (د.ط).



## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

المهدي، الإمام الصادق. (1427هـ/2006م). الحقوق الإسلامية والإنسانية للمرأة (ط1). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

واتكنز، سوزان ألس. مريزا رويدا، مارتا رود نجويز. أقدم لك.. الحركة النسوية. جمال الجزري (ترجمة). القاهرة: المجلس العربية للثقافة.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (1993م). الموسوعة الفقهية. (ط1). الكويت: دار الصفوة.

### المراجع غير العربية:

1. Anwar, Zainah. Janah S. Rumminger, (2007). "Justice and Equality in Muslim Family Laws", *Washington and lee laws* . Vol. 64, Issue 4
2. Shukri, Abdussalam. Owoyemi, Musa Yusuf, "Sisters in Islam's Quest for the Reinterpretation ... Women Judges and Polygamy", *Kaijan Malaysia*, 2014.
3. Swartz, Sally. "Feminism and psychiatric diagnosis: Reflections of a feminist practitioner". *Feminism & Psychology*, Vol. 23, 1
4. Snyder, R. C. (2008). What Is Third-Wave Feminism? A New Directions Essay. *Signs*, Vol. 34, Issue 1.

### المراجع الإلكترونية:

1. جون جونسون لويس، ما هي النسوية الراديكالية؟

<https://eferit.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9%D8%9F/> < شوهذ 2021/11/12م.





## آثار الحركة النسوية في الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية

شيماء زهير عرب

2. حسن علي، هل الأمومة غريزة، < <http://www.alwalaa.com/detail.cfm?inttopicid=4244> >، شوهده 2021/12/30.
3. محمد أسامة، جنة المرأة أم جحيمها: الأسرة من منظور نسوي، < <https://www.ida2at.com/womens-paradise-or-hell-the-family-from-a-feminist-perspective/> > شوهده 2021/12/11م.
3. منى كتوب، < <https://syrianwomenpm.org/ar/multimedia/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9> > شوهده 2021/12/5
4. مرشح علي. الموجات النسوية الثلاث، ورابعة عصرنا؛ ماذا تغير؟ < <https://www.syr-res.com/article/21441.html> > شوهده 2021/12/7م.
5. مي خلف، دراسة: أفكار المؤسسات النسوية حول "أعمال المنزل" تحفز الطلاق < <https://alkhaleejonline.net/%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9> > شوهده 2021/12/26م
6. Dan Cassino, When Male Unemployment Rates Rise, So Do Sexual Harassment Claims, < <https://hbr.org/2017/08/when-male-unemployment-rates-rise-so-do-sexual-harassment-claims> > Viewed on 30/12/2021.
7. Mona Charen, Feminism has destabilized the American Family, < <https://nypost.com/2018/07/07/feminism-has-destabilized-the-american-family/> > viewed on 27/12/2021